جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة

مقياس: إدارة المرفق العام والخدمة العمومية

الأستاذة: ليندة بوعنان

الموسم الجامعي: 2020 / 2021

الكلية: الحقوق والعلوم السياسية

القسم: العلوم السياسية

المقياس: مدخل الى علم الاتصال

المستوى: السنة الأولى جذع مشترك

السداسي الأول

البريد الالكتروني: linda.bouanane@univ-msila.dz

أهداف المقياس: تزويد طالب (ة) السنة الأولى علوم سياسية بمعارف علمية في تخصص قريب، من أجل اثراء معارفه وتوسيع دائرة تفكيره حول نطاق وحدود الظاهرة السياسية موضوع تخصصه ومدى تداخلها هنا وتخصص علم الاتصال.

المحور الأول: مفهوم الاتصال

1 / تعريف الاتصال:

اتصل في اللغة العربية تعني المعلومات المبلغة.

Communication: بالفرنسية تعود للأصل اللاتيني Communis والتي تعني المشاركة وتكون علاقة أو الشائع أو المألوف، وتعني الشيء المشترك. ومنها اشتقت كلمة:

Common: والتي تعني "الجماعة المدنية" في فرنسا وإيطاليا في القرنين العاشر والحادي عشر ميلاديين، بع انتزاع حق الادارة للجماعات، قبل أن يكون للكلمة معنى أيديولوجي وسياسي عرف ب "كومونة باريس" في القرن الثامن عشر.

أما الفعل اللاتيني COMMUNCARE فيعني يذيع أو يشيع، ومن هذا الفعل اشتق فعل COMMUNIQUE بمعنى بلاغ رسمي أو بيان أو توضيح حكومي.

بالإنجليزية (communiation) معناها وصل وشارك وتفاعل.

اصطلاحا: نقل وتبادل معلومات، أخبار، أفكار، آراء، معاني، وجهات نظر ورموز بين طرفين فأكثر، بوسيلة معينة ولتحقيق هدف معين.

2 / عناصره:

المرسل: طرف الاتصال الأول، ويقصد به من يقوم بإرسال الرسالة سواء كان فردا أو مجموعة،

المستقبل: طرف الاتصال الثاني، وهو من يتلقى الرسالة

الرسالة: وهي ما يقوم المرسل بإرساله سواء كانت معلومات أو أفكار أو معاني....

الوسيلة: وهي الأداة أو الطريقة التي بها يوصل المرسل رسالته للمستقبل

التغذية العكسية (الرجعية): وهي الأثر الذي تتركه الرسالة إضافة الى رد فعل المستقل حول مدى استجابته أم لا للرسالة؟

3 / أهميته:

- حاجة إنسانية لازمة وضرورية،
- الاتصال أساس الحياة اليومية وكل العلاقات الإنسانية،
- النجاح في الاتصال يعني النجاح في تحقيق الهدف،
- المساهمة في نشر المعرفة والمعلومات والعلوم بين الناس في مختلف نقاط العالم،
- تسهيل معرفة الأخبار والاحداث في زمن حدوثها،
- التعبير عن الأفكار والمشاعر....

4 / أهدافه:

- هدف تعليمي
- هدف اجتماعي
- هدف تثقيفي
- هدف اداري
- هدف توجيهي
- هدف ترفيهي.

5 / أشكاله:

1- حسب وسيلته: لف**ظي أو الشفهي** (الوسيلة هنا الكلام) / **غير لفظي** (باستخدام تعابير الجسم والوجه، الديكور، الملابس والطابع المعماري)

مكتوب (الوسيلة هنا هي الكتابة) / **سمعي بصري** (يعني يكون الاتصال صوت وصورة)

إلكتروني (باستخدام الشبكة العنكبوتية، وهذا النوع يضم جميع الأنواع السابقة).

2- حسب عناصره (مستوياته): ذاتي (بين الشخص وذاته) / **شخصي** (بين شخصين أو أكثر لكن بصورة مباشرة) / جماعي (بين مجموعة من الأشخاص)

وسيطي (يكون المرسل والمستقبل وبينهما طرف أخر يسمى وسيط) / **جماهيري** (بين جماهير غفيرة غير محدودة العدد).

6 / إتجاهاته:

1- اتصال رسمي:

عمودي: صاعد / نازل

أفقي / متشابك

2- إتصال غير رسمي.

7 / معوقاته: ويقصد بها المشكلات أو التشويشات التي تعيق عملية الاتصال أو تعطلها بصورة كلية أو جزئية، ويمكن يقسيمها الى:

1- معوقات فردية (شخصية): متعلقة بشخصي المرسل والمستقبل. (مثل صعوبة النطق، عدم السمع الجيد، صعوبة التواصل بسبب عدم وجود لغة مشتركة..)

2- معوقات بيئية (تنظيمية/ فنية وتقنية): تخص بيئة ومحيط العملية الاتصالية. (سوء تغطية شبكة الهاتف والنت مثلا، خلل في جهاز الميكروفون...)

8 / وظائفه:

- الإخبارية والاعلامية
- المعرفية والتعليمية
- السياسية
- الثقافية
- الحضارية.

9 / خصائصه: الاتصال هو:

- عملية إنسانية وغريزية،
- عملية مستمرة ومتكررة،
- عملية تضم مراحل مختلفة باختلاف أساليبها،

ـ الاتصال غير قابل للتراجع،

ـ قد يكون قصدي وقد لا يكون كذلك،

ـ ذو أبعاد متعددة،

ـ عملية ديناميكية وتفاعلية.

10 / أنشطة الاتصال:

1ـ عابر للثقافات (في العمليات الاتصالية التي تضم أطراف ومواضيع من ثقافات مختلفة).

2ـ الدولي (لما تكون عمليات اتصالية تضم أطرافا من دول مختلفة).

3ـ السياسي (لما يكون موضوع العملية الاتصالية ذو صبغة سياسية).

4ـ التنظيمي (وهذا النوع ينطوي على العمليات الاتصالية الإدارية).

5ـ المتخصص (وهذا النوع يضم باقي الأنشطة والمواضيع الاتصالية، كالاتصال الصحي، الاتصال الرياضي..).

11 / محددات عملية الاتصال:

1ـ الإطار التقني

2ـ الإطار النفسي والاجتماعي

3ـ الإطار التنظيمي

4ـ الإطار الثقافي.

المحور الثاني: تطور الاتصال ودراسته

1 / التطور التاريخي للاتصال:

مرّ الاتصال الإنساني بعدة مراحل منذ بدء البشرية، ويمكن تقسيمه الى المراحل التالية:

أ/ مرحلة الإشارات والعلامات: يقول جل المؤرخون بأن البشر كانوا يعيشون في تجمعات صغيرة، وكان هناك إتصال بين الجماعات فيما بينها، وقد مارسوا الاتصال عن طريق "الزمجرة، الهمهمة، الصراخ، لغة الجسد والاشارات بالأيدي والأرجل والنار والدخان..."

ب/ مرحلة التخاطب واللغة: يرجح ظهور اللغة خلال 35 ـ 40 ألف سنة ماضية، أين عاش الانسان كمزارع، وروّض الحيوانات واستأنسها خلال تلك الفترة، وهو ما يعكس أهمية اللغة في اتصال الانسان وإرتقائه.

ج/ مرحلة الكتابة: استغرق الانسان ملايين السنين حتى توصل الى استخدام اللغة (استغرق الأمر عدة قرون) واكتشف الكتابة. وقد مرت الكتابة بمراحل هي:

- الكتابة التصويرية،
- الكتابة على أساس النطق،
- الكتابة الألفبائية.

د/ مرحلة الطباعة: الطباعة من أهم الاختراعات البشرية، وقد مرّت بالعديد من المراحل، منذ أول طابعة خشبية عام 305 ميلادي الى المرحلة المعاصرة الحالية وما تشهده من ثورة تكنولوجية هائلة.

هـ/ مرحلة الاتصال الجماهيري: تبدأ هذه المرحلة بالصحافة الجماهيرية التي أدت الى سرعة الاتصال الإنساني، وقد شهد القرن 19 ميلادي معالم ثورة الاتصال الجماهيري، واستمرت حتى بداية القرن 20 ميلادي.

و/ مرحلة الاتصال التفاعلي: ومع النصف الثاني للقرن العشرين تعددت أشكال التكنولوجيا الاتصالية، وشهد أوجه باندماج تكنولوجيا الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الأقمار الصناعية.

2 / دراسات الاتصال والاعلام: علم مستقل أم مدمج؟

علم الاعلام والاتصال علم ينتمي للعلوم الإنسانية تتداخل أطره النظرية مع علم النفس وعلم الاجتماع بالخصوص، وهو ما جعل أسسه النظرية لا تتسم بالحدة والصرامة التي في العلوم التطبيقية والطبيعية، مثله مثل بقية العلوم الإنسانية.

وهناك من الباحثين من يرى أن علم الاعلام والاتصال لم ينتج نظرية رئيسية قابلة للتطور مستقبلا.

ولعل حداثة هذا العلم مقارنة بالعلوم الإنسانية الأخرى وحداثة الدراسات الأكاديمية سبب نقص في النظريات الجيدة لها العلم، وبما أن طبيعته تتصف بكونها نشاطا إنسانيا يصعب التحكم فيه كما هو الحال بالنسبة للظواهر الطبيعية فهو عائق آخر.

أ/ أسباب عدم وجود نظرية محددة في بحوث الاعلام والاتصال:

إن القول بعدم وجود نظرية محددة في بحوث الاعلام والاتصال يقودنا الى دراسة هامة بحثت في الموضوع هي دراسة **"بيرجر" Berger (1991)** التي ناقش فيها أهم الأسباب التي أدت لظهور إشكالية عدم وجود نظرية محددة في بحوث الاعلام والاتصال. وقد قسم دراسته الى ثلاث محاور مهمة لدراسة هذه الإشكالية:

1- المحور التاريخي: من الحقائق المعروفة للباحثين في حقل الاتصال أن جذور هذا العلم بالأساس تعود الى أدبيات علم النفس الاجتماعي حسب رأي **"ديليا" Delia (1987)**، و وافقه أيضا **"شرام" (1963)** الذي تتبع جهود عالم النفس الاجتماعي **"كارل هوفلاند" (Carl Hofland)**، وباحث العلوم السياسية **"هارولد لازويل" (Harold Lasswell)**، وجهود الباحثين في علم الاجتماع مثل **"لازار زفيلد" (Lazarsfeeld)**، وأكد أنهم المؤسسون الأوائل لبحوث الاعلام والاتصال، وما يؤكد ذلك أن كتابه المشهور **"علم الاتصال الإنساني"** (حرره شرام وشارك فيه 11 باحثا) لم يكن منهم أحد متخصص في الاعلام والاتصال أو بحوث الاتصال، بل كانوا من علوم أخرى (علم النفس، علم الاجتماع والعلوم السياسية).

وملامح التأثير بالعلوم الأخرى تتضح من خلال النقاط التالية:

1- 1- بعد كتاب "علم الاتصال الإنساني / شرام" ساد الاعتقاد لدى طلبة الدراسات العليا في الإعلام والاتصال أهمية دراسة مناهج متخصصة في السياسة وعلم النفس وعلم الاجتماع، وطغى هذا التوجه على دراسة المقررات والمناهج الدراسية ذات الصلة بالإعلام والاتصال، حتى ساد الاعتقاد لدى عديد الباحثين بأن علم الإعلام والاتصال يمكن دراسته كمتغير مؤثر في بحوث العلوم الاجتماعية الأخرى، وهو ما أدى أن يدرس هذا العلم كعلم جديد يحتاج لتأسيس نظري يقوم عليه.

2- 1- الأثر الثاني هو أن بعض الباحثين يعتقدون أن علم الاعلام والاتصال هو علم اجتماع تطبيقي، هذه الرؤية تعكسها البحوث التي أجريت في مجال الاعلام والاتصال في سنواته الأولى ذات الطابع التطبيقي.

فإذا كانت رؤية الباحثين لهذا العلم كتطبيق لنظريات متطورة في مجالات العلوم الاجتماعية الأخرى، وأن الاعلام والاتصال يدرس كمتغير في تلك العلوم، فليس هناك حاجة بالمختصين في الاعلام والاتصال لنظريات مستقلة لهذا العلم.

3- 1- نظرة سريعة للبرامج الدراسية في مجال الاعلام والاتصال خلال الفترة التي تغطي أكثر من 30 سنة ماضية تبين أسباب القصور في عدم تطور نظريات الاعلام والاتصال، التي اهتمت "بمهارات الاتصال" المختلفة. مع تدريسها من طرف غير المتخصصين في الاتصال، وهو ما ساعد في تكوين صورة نمطية سلبية لدى الأقسام العلمية الأخرى عن أقسام الاتصال بأنها تدرس مهارات الاتصال فقط.

2- المحور المنهجي: يقول **"بيرجر"** إن ملاحظة لبحوث الاتصال تؤكد مهارة الباحثين في استخدام الطرق الحديثة لجمع البيانات والمعلومات وتحليلها، ومع ذلك فإن استخدام هذه الطرق الحديثة لجمع البيانات والمعلومات وتحليلها، ومع ذلك فإن استخدام هذه الطرق الإحصائية لم يسهم في تأسيس إطار نظري يرقى الى مستوى تمكن هؤلاء الباحثين واهتمامهم بالأساليب الإحصائية الحديثة. فالباحثون ينتمون لتخصصات ذات علاقة بالإعلام

والاتصال، تعلقت بحوثهم بإعادة اختبار الفروض البحثية ونقدها أو تقويمها (الفروض السابقة).

وفيما يتعلق بالبرامج الدراسية والمناهج التعليمية فهي تركز على الوسائل الحديثة لطرق معالجة البيانات البحثية وتحليلها أكثر من الاهتمام بكيفية البنا لنظرية إعلامية واتصالية وتطويرها وهو ما خلق خلطا في الفرق بين "الفكرة والنظرية" وبين "الفرضية والنظرية".

3ـ الخوف من المسؤولية: ويقصد به **"بيرجر"** أن بناء النظرية وتأسيسها يعد مغامرة علمية، فاقتراح نظرية يعني إخضاع فروضها للاختبار والنقد والتقويم، وتطبيقها وتقويم نتائجها. ففي حال كانت النتائج سلبية سيكون ذلك انتقاصا من القيمة العلمية للباحث.

وفي هذا المحور يطرح **"جريجوري شيفرد" (Gregory Shepherd) (1999)** أن على المنظرين في علم الاعلام والاتصال أن يقصروا بحوثهم على "ظاهرة الفعل الاتصالي" وترك البحث في التأثير الى المتخصصين في علم النفس.

ب/ نظريات الاتصال:

من بين نماذج نظريات الاتصال نذكر البعض على سبيل المثال لا الحصر:

1 ـ النموذج الخطي للاعلام 1945(هارولد لاسويل)

2 ـ نموذج مرسل ـ متلقي 1945 (شانون وويفر)

3 ـ نموذج انتقال المعلومات على مرحلتين 1950 (كاتز ولازارفلد)

4 ـ نظرية وسائل الاتصال كامتداد للحواس 1967 (مارشال ماك لوهان)

5 ـ نظرية الاقتصاد السياسي 1995 (لوريمر وسكانل)

6 ـ نظرية التبعية 2002 (دوفلور وبول روكيش).

أسئلة حول المحور الأول والثاني:

- الاتصال هو نقل للمعلومات بين الأفراد فقط؟
- هل التغذية الرجعية هي ردة فعل المستقبل؟
- للاتصال عدة أنواع منها الاتصال الذاتي، اشرحه؟
- تؤثر حالة الطقس في الجزائر على جودة شبكة الانترنت، ومع ذلك لا تتأثر اتصالاتنا المعتمدة على الشبكة. ما رأيك؟
- وضع الدروس على منصة المودل هو عملية اتصالية مقصودة أم لا؟
- علم الاتصال علم مستقل وقائم بذاته، لماذا؟